

ملاحم التعليم اليهودي التقليدي (الحيدر) فى قصة

"نفس ذليلة" "נפש רצוצה"

للكتاب اليهودى س. بن تسيون

د. سامية جمعة على*

ملخص

يعد "الحيدر - الحجرة) نظام التعليم اليهودي التقليدي)، المدرسة الأولى التى التحق بها كثير من أدباء الأدب العبري الحديث. وقد عبر كثير من الأدباء فى تلك الفترة عن تجربتهم فى "الحيدر"، وتجلّى هذا فى بعض قصصهم؛ إذ انتقد بعض أعلام الأدب العبري الحديث أسلوب التعليم فى "الحيدر". وتعد قصة "نفس ذليلة" "נפש רצוצה" للكتاب اليهودى بن تسيون؛ نموذجاً يمكن من خلاله تعرف ملامح "الحيدر"؛ إذ يأخذنا الكاتب إلى "الحيدر"، متخذاً منه فضاء رحباً لأحداث قصته.

ويتميز بن تسيون فى قصة "نفس ذليلة" التى تناولت "الحيدر" عن غيره من الكتاب بأنه ينقل إلينا أجواء "الحيدر" بتفاصيله ودقائقه. فالقصة تسلط الضوء على تلك الجوانب الغامضة والمظلمة فى أعماق فتى غض، عاش تجربة "الحيدر"، وحاول التعبير عنها من منظور فتى لم يتجاوز الثالثة عشرة.

* مدرس الأدب العبري الحديث والمعاصر كلية الآداب - جامعة عين شمس

Features of Jewish Traditional Education (al hedar)
In the story of "Servility Flesh" for the Jewish Writer
SE BEN TSEON

Abstract

The traditional Jewish education " Al-hedar, the room" is considered the first school for many writers of hebrew modern literature. Many writers expressed their experience in this period "Al-hedar", which was reflected in their stories. Some of them criticized education method in Al-hedar. The story of servility flesh for the Jewish writer is consider a good example for the features of Al-hedar. The writer takes us to his experience in Al-hedar, and takes from Al-hedar the actions of his story. Ben Tseon is considered better than other writers who are wrote bout Al-hedar, because he conveys to us all details of Al-hadra. The story shed the light on the ambiguity point of Alheddar inside ayoungh man who lived in Al hedar, not more than thirteen years.

مقدمة

يعد "الحيدر"⁽¹⁾ نظام التعليم اليهودي التقليدي، هو المدرسة الأولية التى التحق بها العديد من أدباء الأدب العبري الحديث. وقد عبر العديد من الأدباء فى تلك الفترة عن تجربتهم فى "الحيدر". وانعكس هذا فى بعض من قصصهم؛ إذ انتقد بعض أعلام الأدب العبري الحديث أسلوب التعليم فى "الحيدر" الذى يعتمد على العقاب، وشخصية المعلم "המלמד-היהודי" الذى يفتقر إلى القدرة على التعليم. ومن الملاحظ أن مشاعرهم فى تلك الفترة تجاه التعليم فى "الحيدر" كانت سلبية⁽²⁾.

ومن أبرز الأدباء الذين عبروا عن تجربتهم فى "الحيدر" الأديب اليهودي مندلي موخير سفاريم (1835-1917م) فى باكورة إنتاجه الأدبي قصة "أنيسان صغير" "איסאן קטן" التى نشرت فى الستينيات من القرن التاسع عشر؛ وهى سيرة ذاتية "مسكيل-متنור" ليهودي ولد فى بيت فقير، وألحقه والده بالحيدر. ويوجه مندلى فى هذه القصة النقد إلى نظام التعليم فى "الحيدر" الذى يعتمد على التأقيل عن طريق العقاب.

وفى عام 1888م نشر الكاتب اليهودي اشير برودوس (1851-1902) قصته "النقيضان" "שתי קצוות" وهو "مسكيل-متنور"، وكان يعيش فى منطقة الاستيطان اليهودي فى روسيا، ويؤيد ضرورة إدخال تعديلات دينية لمواكبة الواقع المعيش. وتعكس قصته المنظور السابق؛ إذ إنه يحاول إيجاد جسر يربط بين الثقافة والدين، ولا ينقب عن عيوب الدين بل إنه يحاول أن يلتصق بصيصا من الضوء والجمال فيه⁽³⁾.

أما الشاعر الصهيوني حبيب نحماني بياليك فتعكس قصته "النبت الشيطاني" "ספיח" التى تعد سيرة ذاتية عن حياته، مشاعره الإيجابية تجاه ما تعلمه فى "الحيدر"؛ إذ إنه يعبر عن فرحته بالانتقال من مرحلة القراءة العبرية إلى القراء فى "السيدور" (كتاب الصلوات اليهودية)، كما أن تعلمه لأسفار "موسى الخمس" فتح أمامه نوافذ جديدة على عالم الخيال⁽⁴⁾.

وتعد قصة "نفس ذليلة" "נפש דלילה" للكاتب اليهودي بن تسيون، نموذجا يمكن من خلاله تعرف ملاحم "الحيدر"؛ إذ يأخذنا الكاتب إلى "الحيدر"، متخذاً منه فضاء رحبا لأحداث قصته.

ويتميز الكاتب بن تسيون فى قصة "نفس ذليلة" التى تناولت "الحيدر" عن غيره من الكتاب بأنه ينقل إلينا أجواء "الحيدر" بتفاصيله ودقائقه. فالقصة تسلط الضوء على تلك الجوانب الغامضة والمظلمة فى أعماق فتى غض، عاش تجربة "الحيدر"، وحاول التعبير عنها من منظور فتى لم يتجاوز الثالثة عشرة.

وترصد الدراسة أبرز ملامح "الحيدر" التى تتضمنها القصة من منظور القاص - الفتى الذى تربى فيه، وتعلم على يد "ملاميذ" معلم الحيدر".

ويعتمد منهج الدراسة على التحليل الاجتماعي؛ محاولاً رصد ملامح التعليم التقليدي اليهودي "الحيدر". وتنقسم الدراسة إلى قسمين هما:

القسم الأول: ملامح التعليم اليهودي التقليدي "الحيدر" من حيث:

• وصف "الحيدر".

• الدراسة فى "الحيدر".

• مواعيد الراحة فى "الحيدر".

• وسيلة العقاب فى "الحيدر".

• ملامح معلم الحيدر "ملاميذ".

القسم الثانى: ملامح التعليم اليهودي التقليدي "الحيدر" فى قصة "نفس ذليلة"
" للكاتب س. بن تسيون

القسم الأول: ملاحح التعليم اليهودى التقليدى "الحيدر"

أولاً: ملاحح "الحيدر":

يشير مصطلح "حيدر" - بمعنى حجرة أو غرفة - فى الفكر اليهودي الاشكنازي إلى المرحلة الدراسية الأولية بدءاً من القرن السادس عشر خاصة فى شرق أوربا⁽⁵⁾.

وعلى الرغم أن كثيراً من المصادر⁽⁶⁾ تعد "تلمود تورا" و"الحيدر" تعليمًا واحدًا؛ فإن "تلمود تورا" تعد مدارس مجانية يتعلم فيها الأيتام وأولاد الفقراء؛ أما "الحيدر" فيعد ملكية خاصة لمعلم "الحيدر"؛ إذ يحضر الأغنياء من اليهود معلمين إلى أبنائهم لتعليمهم فى بيوتهم أو يرسلونهم إلى المعلم، الذى كان يقوم بتأجير "حيدر"، من أجل هذا الغرض خاصة⁽⁷⁾.

وبشكل عام كان اليهود يلحقون أبناءهم للتعليم فى المدرسة الأولية فى "الحيدر" فى سن الثالثة؛ ووفقاً لما ورد فى المشنا "ابن خمس لدراسة المقرأ" (מסכת אבות : פרק ה' / כא) فإن سن بداية التعليم هى الخامسة، وبعض المصادر اليهودية تحدد سن بداية التعلم بين 6، 7 سنوات⁽⁸⁾، حتى سن "بر متسفا" (سن التكليف الدينى؛ الثالثة عشرة بالنسبة إلى الذكور، والثانية عشرة بالنسبة إلى الإناث "بت متسفا")، ثم يلحق خريج "الحيدر" بالدراسة فى "اليشيفا" (المعهد الدينى العالى)⁽⁹⁾.

وفى نهاية القرن التاسع عشر أسست - بتأثير حركة "الهسكال" (التنوير اليهودية) - مدارس فى المدن الكبرى تعرف باسم "חברת תלמידים"⁽¹⁰⁾ "الحيدر الحديث"، وكانت تدرس اللغة العبرية بوصفها لغة حية كما هى وليس بترجمة ليديشية، والاهتمام بتدريس "تناخ" وأيضاً تاريخ بنى إسرائيل وجغرافيا فلسطين والأدب العبري الحديث وأيضاً كان يدرس بها الروسية وبعض المواد الأخرى⁽¹¹⁾.

ملاحح الدراسة فى "الحيدر":

من المعروف أن "الحيدر" يضم:

1- "حيدر الأطفال" "חברת תלמידי" أو "الحيدر" المختلط:

يقبل "حيدر الأطفال" الأطفال من سن ثلاث أو أربع سنوات؛ ويتعلم فيه أطفال اليهود الحروف والجمل شفاهة؛ حيث يكرر المعلم على مسامع الأولاد عدة مرات، وبعد انتهاء الدرس يأخذون راحة، ومن حقهم أن يستمتعوا باللغو معاً أمام الحيدر

ولا تستمر الدراسة طوال اليوم، وكان انتقال الطفل إلى "حيدر" أعلى يرتبط باستيعابه للدراسة.

2- "حيدر أسفار موسى الخمسة" "חידר חומש":

يختلف أسلوب الدراسة فيه عن حيدر الأطفال؛ إذ إنه لا يسمح للتلاميذ فيه بمغادرة "الحيدر" طوال اليوم⁽¹²⁾. ويركز على تعليم أسفار موسى الخمسة وفقاً لتفسير "راشي".

3- حيدر الجمارا "חידר גמרא":

وتتم فيه دراسة "الجمارا"، كما يدرسون أسفار موسى الخمسة وفقاً لتفسير "راشي".

والمدراش. ويضم ثلاث مستويات: المستوى الأول، المبتدئون. المستوى الثاني: الجمارا وراشي. المستوى الثالث: دراسة التوسفتا⁽¹³⁾.

وكان التعليم في "الحيدر" في تلك الفترة لا يتم بشكل تدريجي، بل كان يتم الانتقال من أسفار موسى الخمسة إلى التلمود، ومن التلمود إلى التفسير بدون إعداد التلميذ لهذه الدراسة⁽¹⁴⁾.

• يوم السبت في "الحيدر":

يحتل يوم السبت في الفكر الديني اليهودي مكانة مهمة نظراً لأهميته الدينية.

وكانت مواعيد الدراسة في "الحيدر" تبدأ بعد صلاة الصبح، وتستمر حتى المساء، ويتخلل ذلك راحة وقت الظهيرة يعود في خلالها الأولاد إلى منازلهم لتناول وجبة الغذاء، ثم يعودون مرة أخرى إلى "الحيدر". أما أيام السبت فيكون وقت الدراسة فيها أقصر، وعادة يخصص يوم السبت للمراجعة واختبار فيما تمت دراسته طوال أيام الأسبوع⁽¹⁵⁾.

• العقاب في الحيدر:

كانت وسيلة العقاب في الحيدر تعرف باسم "חיד"؛ والمقصود بهذا المصطلح هو أن التلميذ الذي يوقع عليه هذا العقاب يخلع كل ملابسه ليصبح نصف عار، ويخصص له مساحة يركب فوق عصاها، وتوضع ريشة مفحمة على قبعته، ويقف في مكان مكشوف، حيث يراه المارة⁽¹⁶⁾.

ويبدو أن وسيلة العقاب السابقة كانت من الأحكام اليهودية المعروفة في بعض المعابد اليهودية في العصور الوسطى؛ إذ كانت تثبت سلسلة من الحديد في حائط

المعبد، ويربط المخطئ من رقبتة أو يديه لمدة اثنتي عشرة ساعة، بحيث يراه الجميع ليكون عبرة لغيره. ويقال أيضا إن من حكم عليه بالحرق يربط في "קֶלֶח" أولا تمهيدا لحرقه (17).

• معلم "الحيدر":

حين تلقى الضوء على ملاحم معلم "الحيدر" أو "الربي" نلاحظ ما يأتي:

أنه يطلق عليه اسم "معلم" מלמד ؛ أى الذى يعلم الأطفال التوراة والجمارا .

وهو ليس على استعداد فني خاص، وأحيانا يكون مستواه منخفضا من الناحية التعليمية؛ وغالبا كان يعمل في البداية "مساعدًا - 7777 " "عريفا"، لأحد معلمي "الحيدر"؛ وبعد ذلك أصبح معلما في "حيدر".

ومن الملاحظ في تلك الفترة، أنه كانت هناك منافسات بين معلمي "الحيدر" من أجل جذب التلاميذ؛ وهو الأمر الذى أدى في بعض البلدان (بولندا ولتوانيا) إلى تحديد أعداد التلاميذ في "الحيدر".

وبرغم أن معلمي "الحيدر" كانوا معافين من دفع الضرائب؛ فإن مستواهم المادي كان منخفضا جدا، وكانوا يلجأون بجانب التعليم في "الحيدر" إلى مزاولة أعمال أخرى من أجل زيادة دخولهم (18).

القسم الثانى: ملاحم التعليم اليهودي التقليدي "الحيدر" في قصة "نفس ذليلة"

الكاتب اليهودي س. بن تسيون - إنتاجه الأدبي:

تعكس الأعمال الأدبية للكاتب اليهودي سمحا ألتر جوطمان المعروف أدبيا باسم س. بن تسيون (1870م-1932م) الواقع اليهودي. وقد ولد بن تسيون في إقليم صربيا برومانيا. والتحق بالتعليم في "الحيدر" وعمره أربع سنوات، وتعكس قصته "نفس ذليلة" تلك الفترة من حياته.

وقد بدأ نشر باكورة إنتاجه الأدبي وعمره سبعة عشر عاما. وانضم بعد زواجه إلى العمل في التجارة مع أسرته، غير أنه لم ينجح في التجارة، ثم عمل مدرسا لتعليم العبرية بالعبرية، وكان من أوائل مؤسسي "الحيدر الحديث" "החדש החדש" وعمل مدرسا بها. وقد شغل منصب رئيس تحرير عام 1907م، لعدة مجلات أدبية؛ منها "موليديت" "الوطن" و"البستاني" وغيرهما، وكان قد هاجر إلى فلسطين عام 1905م (19).

إنتاجه الأدبي:

يعكس إنتاج بن تسيون الأدبي الواقع اليهودي ومشاكله، وبعض منه يعكس سيرته الذاتية، ومن أبرز أعماله الأدبية التي تعكس المنظور السابق القصص الآتية:

- قصة "رجل الطائفة" "איש הקהל": تعكس القصة الأزمة الاقتصادية التي تؤدي إلى زعزعة الوضع الاقتصادي لبعض اليهود.
- قصة "حرير" "לשרי": تجسد الأزمة الشخصية التي تتجاوز المثل بأنواعها في المجتمع المحيط الذي رحلت إليه الشخصيات بعد زواجها.
- قصة "خجل" "בושת פנים": تعكس الفقر "المخجل" والعلاقات المهينة بين اليهود والجوييم (الشعوب غير اليهودية).
- قصة "المسنين" "זקנים": تعد من القصص الإنسانية وتعكس هجرة الأبناء الذين يتخلون عن آبائهم المسنين ويتركونهم غير مبالين بشيخوختهم.
- قصة "ما وراء الحياة" "מעבר לחיים": تعكس شخصية "المنعزل" في مقابل شخصية "المندمج"، وعلاقة كل منهما بالشخصيات الأخرى داخل الواقع اليهودي.
- قصة "يكتوتيل" "יקותיאל": تدور حول شخصية شاب يتيم يهاجر إلى أرض فلسطين⁽²⁰⁾.
- قصة "نفس ذليلة": نشرت في مجلة "هاشيلوح" عام 1902م التي أسسها الكاتب الصهيوني آحاد هاعام. وهي تضم عدة فصول، كل منها يحمل عنوانا يعكس محتوى الفصل. وقد نشرت مجلة "هاشيلوح" كل فصل منها على حدة.
- وقد أثارت قصة "نفس ذليلة" ردود أفعال، برغم تناولها لموضوع "الحيدر"، وهو من الموضوعات التي سبق أن تناولها كثير من الأدباء العبريين في أعمالهم الأدبية⁽²¹⁾. ويرجع السبب في ذلك إلى أن القصة رصدت الجوانب السلبية للتعليم في "الحيدر" دون الأخذ في الحسبان النظر إلى الإيجابيات.
- وتعكس قصة "نفس ذليلة" الصدام بين "الفاص- الفتى" جرشون وسلطة الأب في البيت، والمعلم في "الحيدر"؛ إذ إن جرشون يحاول التمرد على البيت و"الحيدر"، ولكن في النهاية يحاول التكيف معهما، برغم محاولته الهروب منهما؛ غير أن محاولته تبوء بالفشل.

وتعد قصة "نفس ذليلة" قصة ساخرة، توجه سهام النقد تجاه الواقع المعيش فى تلك الفترة؛ خاصة التعليم اليهودي "الحيدر"⁽²²⁾.

ومن الملاحظ على ضوء السيرة الذاتية للكاتب بن تسيون أن هناك توافقا إلى حد بعيد بين الفتى - القاص، والكاتب؛ وهو الأمر الذى لم يكن متعارفا عليه فى أعمال بن تسيون الأدبية؛ إذ إن هناك دائما مساحة تفصل بينه وبين أبطاله؛ وهو الأمر الذى يمكنه من الرؤية من على بعد، بدون التدخل من جانبه فى أحداث العمل الأدبي. وترصد القصة أبرز ملاحم "الحيدر" فى تلك الفترة.

ملاحم التعليم اليهودي التقليدي "الحيدر" فى قصة "نفس ذليلة":

أولاً: ملاحم "الحيدر"

على ضوء قصة "نفس ذليلة" يصف لنا القاص الفتى "جرشون"، وهو من عائلة متدينة يعمل والده فى التجارة، ويقوم هو بمساعدته، بجانب دراسته فى "الحيدر"، وهو الأمر المتعارف عليه فى السيرة الذاتية للكاتب بن تسيون.

وتدور القصة حول الفتى جرشون الذى وصل إلى سن "برمتسفا"، وفى انتظار التحرر من "الحيدر" بعد الفصح، وهى الفترة التى يخرج فيها التلاميذ من "الحيدر" ويلحقون بالدراسة فى "بيت مدراش".

وتلقى القصة الضوء على نظام التعليم فى تلك الفترة التى كان من أهم ملاحمها التعليم فى "الحيدر". ويمكن القول إن الكاتب بن. تسيون قد عبر عن نظام التعليم فى "الحيدر" من منظور فتى عاش تلك المرحلة، وكما كان يرجو التخلص بسبب ما كانت تمثله من عبء ثقيل عليه.

ويصف لنا الفتى جرشون فى قصة "نفس ذليلة" "الحيدر" بعبارات تنم عن التمرد والاستياء من واقعه اليومي فيقول: "ومرة أخرى الحيدر والتوراة منذ الصباح حتى المساء... وعند حلول الظلام أخرج من بيتي وبيدي مصباح لينير لي الطريق فى أثناء ذهابي إلى الحيدر، ومع حلول الظلام أعود من الحيدر وبيدي المصباح لينير لي الطريق فى أثناء عودتي للبيت، وفى أثناء خروجي وعودتي تبدو بيوت المدينة غارقة فى الصمت ومغلقة، فلا أرى ولا أسمع فى الشارع سوى الصمت والظلام والنوم"⁽²³⁾.

ويستطرد القاص الفتى فى صف نظام التعليم فى "الحيدر"؛ إذ إنهم لا يتفلسون الصعداء إلا ساعة غروب الشمس، وهو الوقت الذى يذهب فيه معلم "الحيدر" أو "ربي" إلى صلاة "منحا معريف"؛ يقول: "وقت الراحة فى الحيدر هو وقت الغروب فى أيام الشتاء، وهو الموعد الذى يذهب فيه الحاخام إلى صلاة منحا

على ضوء الفقرة السابقة نلاحظ أن تلاميذ "الحيدر" لا يتفلسون الصعداء إلا عند ذهاب المعلم إلى صلاة "منحا معريف"، وهى الصلاة التى يطلق عليها بالعبرية "מנחה מעריב"، وهى تضم صلاة نصف النهار وصلاة المساء؛ إذ إنه من المتعارف عليه فى الشريعة اليهودية أنه يمكن جمع صلاة "منحا" وصلاة "معريف" فى صلاة واحدة هى "منحا معريف"⁽²⁵⁾.

ويستطرد القاص الفتى فى وصف "الحيد" بعد مغادرة معلم "الحيدر" للصلاة؛ حيث يصبح المكان مخيفاً وأرضاً خصبة للقصص المخيفة بينه وبين التلاميذ فى "الحيدر"، ولا يجدون أمامهم سوى القصص المخيفة التى تزيد من مخاوفهم؛ يقول: "كنا نجلس فى الظلام، نتحسس فى الحجرة المظلمة، يلتصق كل منا بالآخر، نشعر بوجودنا، ونقص بهمس بيننا ينم عن خوف وفزع قصصاً مخيفة، ولا يتجرأ أحد منا على التحرك من مكانه إلا لحاجة ماسة"⁽²⁶⁾.

• ملامح الدراسة فى "الحيدر":

من الملاحظ على ضوء القصة أن الفتى جرشون يدرس فى حيدر الجمارا، ويعكس منظوره تجاه المنظومة التعليمية داخل "الحيدر"؛ إذ إن ما يدرسه يعد عبئاً ثقيلاً لا يقدر على حمله، وبمجرد وصوله إلى البيت كان يتحرر من كل ما درسه هناك؛ إذ إنه يعد عبئاً ثقيلاً يريد التخلص منه؛ يقول:

"وبمجرد وصولي إلى البيت كنت أتخلص من الجمارا السلافية "الفقرة" الزيتوميرية بالعبرية "عبرية-اليديش" ووارسو، برمتها للتفسيرات التى كنت أحملها معي من الحيدر، وبعد أن تخلصت من عبء دراسة الشريعة فى الحيدر - كم كنت أود أيضاً أن أتخلص من عبء "الترحيب" الذى ينتظرني فى البيت ! كم كنت أود أن أذهب إلى فناء آخر غير فنائنا لألعب هناك مع من هم فى مثل عمري"⁽²⁷⁾.

على ضوء الفقرة السابقة نبين أسلوب التعليم فى "الحيدر"؛ إذ إنه من المتعارف عليه أن تعليم أسفار موسى الخمسة يتم وفقاً للترجمة اليهودية الاشكنازية المعروفة باسم (לברית טייטש)، والمقصود بهذا المصطلح هو أسفار موسى الخمسة، وبجانب كل صفحة الترجمة البيديشية، ولم تكن تدرس اللغة العبرية⁽²⁸⁾.

لقد تركت الدراسة فى "الحيدر" أثراً فى نفس الفتى جرشون؛ إذ يكشف لنا عن مشاعره السلبية تجاه ما يدرسه فى "الحيدر"؛ يقول: "وبعد الظهر فإني أكون متعباً ومرهقاً، بقلب فارغ وخاو، أجلس إلى الجمارا المفتوحة أمامي كمن خبط على

رأسه...⁽²⁹⁾، "أشياء مختلفة ترفرف أمام خيالى متداخلة، وأنا لا أعرف لماذا جاءت إلى. وهى "أبيقور" - أتخيل أنه إنسان ملعون يمشى فى الصحراء على أربع، وله رأسان فى اتجاهين مختلفين، يمشى ويغمز لي بعينه من رأسه تلك، ويلف ويمشى ويغمز لي بعينه التى فى رأسه الأخرى" ⁽³⁰⁾.

وبرغم الصورة السابقة التى تجسد المعاناة التى كان يشعر بها الفتى جرشون فى أثناء دراسته "الجمارا"؛ فإنه يرصد لنا جانباً إيجابياً؛ هو دراسة "الرأى الصائب" "יורה דעה"؛ اسم الباب الثانى من كتاب الفتاوى الذى وضعه الحاخام يعقوب بن أشير (1270تقريباً - 1340م). يتألف كتاب "أربعة طורים" (بالعبرية ארבעה טורים) أو اختصاراً "طور" من أربعة أقسام؛ هي:

- "أورح حיים" "אורח חיים": عن شرائع الصلاة والمعبد والسبت والأعياد.
- "يوره دعه" "יורה דעה": مسائل متنوعة فى الشرائع مثل شحيطة وكشروت (أحكام الذبح والطعام الحلال).
- "إيفن هعزر" "אבן העזר": عن أحكام الزواج والطلاق.
- "حوشن مشفط" "חושן משפט": عن الأحكام المالية والتعويضات الشخصية والمالية⁽³¹⁾.

يقول عنه الفتى : "... وها أنا ذا أجلس فى الحيدر مع زملاي على ضوء المنوراه ملتفين حول الطاولة الممتدة، وندرس "مرشد التعلم" . كم هو محبب لذي؛ إذ إنه الدراسة الحقيقية المطلوبة والضرورية للحياة. فبحر التلمود واسع بلا نهاية، أما فى الرأى الصائب، تدرس كل فقرة وتفسيراتها - والتشريع الفقهى فيه واضح بالنسبة إليك، تعرف ما تفعله أو ما لا تفعله ؛ إذ إن فقهاءنا أنفسهم أقرب إلى من التنايم الأمورايم فى الجمارا" ⁽³²⁾.

- يوم السبت فى "الحيدر":

يلقى الفتى جرشون الضوء على يوم السبت فى "الحيدر"؛ يقول : "يوم السبت - هو يوم الاختبار فى "الحيدر". من يجتاز الامتحان ينجح - و يجهز أجره بجواره: ويعفى هذا التلميذ من الجلوس مرة ثانية والإلتصاف إلى مراجعة زملائه، ويستطيع الخروج من "الحيدر" أيضاً، فهو حر لنفسه، وفى إمكانه أن يحظى أيضاً بمساعدة صاحبة البيت - يحضر لها الأخشاب، ويأخذ عجلتها إلى المرعى... وما شابه ذلك من أعمال أخرى، أما من لم ينجح فإنه يجلس ويسمع مراجعته كل تلميذ زميل له، ويسأل فى كل مرة الربى، أو يكرر مرة ثالثة أمامه الدرس كله، أما حويملي فكان يلكمه بغضب لكمة مليئة بياس وانتقام!" ⁽³³⁾.

• العقاب فى الحيدر:

يلقى الفتى جرشون الضوء على وسيلة العقاب فى "الحيدر"؛ إذ إن عدم انتباهه فى "الحيدر"، وعدم إنصاته لقول المعلم كان سببا فى عقابه ومحاولة هروبه من بين يدي المعلم التين كادتا أن تفتكا به، فيصف لنا مشاعره تجاه المعلم؛ يقول: "تمنيت أن يمرض المعلم، أن يسقط على مقعده ولا يقوم، أو يخطفه موت مفاجئ، أو أن يغرق غدا عند استحمامه فى المقيفه (المغطس)" (34) (35).

ويعبر الفتى عن أحاسيسه ورغبته فى الهروب؛ إذ إنه يشبه نفسه بطير حبيس يرغب فى التحليق ليرحل بعيدا نحو الحرية: "لو اننى أستطيع الطيران، لكنت فردت جناحي فجأة وطرت من النافذة إلى الحرية... أطيّر، وأبعد وأطيّر، حتى أصل إلى كشينيف، تلك المدينة الكبيرة وأهبط على بيت والدي فريلى..." (36).

ويسترسل الفتى فى خيالاته السابقة؛ ومحاولة هروبه من "الحيدر" ليلتقى "بفريلى"؛ تلك الفتاة التى حضرت إليهم ذات مرة مع والديها لحضور حفل زفاف أحد الأقارب، والتى شعر بعاطفة ما نحوها. وليس هذا فحسب، بل إنه تخيل أنه ذهب إلى "الجنمازيا" مع فريلى ليتعلما هناك على يد "مدرس"؛ وليس "معلم حيدر": "لكننا ذهبنا إلى الجنمازيا - إن الطريق إلى الجنمازيا بعيد (فحين أنطق هذه الكلمة أشعر بمتعة: جنمازيا...) ونعود سويا ظهرا من الجنمازيا، - "مدرس" وليس "معلم حيدر" - يعلمنا التناخ والقواعد فقط..." (37).

ويفيق من خيالاته السابقة على صوت المعلم؛ إذ يسأله أين توقفنا فى القراءة؟ ويطلب منه أن يستكمل ما كان يقوله؛ وهو الأمر الذى يزيد من حيرة الفتى وارتباك، ويستعد لتلقى عقابه من المعلم.

ويعرض لنا الفتى جرشون صورة من صور العقاب فى الحيدر على يد المعلم: "وإذ به يجذبني من على الطاولة ويجذبني بدون أن ينطق بكلمة واحدة، وأما أنا فكنت أتشبث بالطاولة بكل قوتي، وتحرك من مكانه، وسحبني، وهنا عمت الفوضى بين التلاميذ - واشتد غيظه وأراد أن يوقفني..." (38).

ولم يجد الفتى مفرا من يد المعلم سوى الهرب؛ فأخذ يجري ويجري حتى وجد أحد الحقول، فيقرر عدم العودة إلى البيت خوفا من عقاب والده: "نعم! فاته محظور على العودة إلى البيت، فلأبت هنا فى الحقل، وعند الصباح أرحل عن هنا، لأهرب إلى حيث تقودني قدمائى، وإلى حيث ترى عيناى... أذهب إلى إحدى المدن... فليقتلني أبى قتلا، فلن أذهب إلى حويملي مرة أخرى" (39).

وبرغم مشاعر الفتى السابقة، فإن والده يصر على عودته إلى الحيدر ليلقي العقاب المناسب على يد حويملي معلم الحيدر: "... اندفعت نحو والدي لأحتمي به، لكنه أبعدني عنه، فتراجعت ووقفت في منتصف الحيدر، وقال أبى للمعلم : فلتفعل به ما تريد...

... اخلع بنطلونك - حكم على المعلم بتردد.

استمع إلى كلام المعلم - وافق أبى على ما حكم به.

لا أستطيع... وأخذت أبكى بحرقة من قلبي وبدم ينزف" (40).

ولا يجد الفتى مفرا سوى تنفيذ أوامر المعلم، فيخلع البنطلون : " ويأخذنى المعلم ويوقفني أمام فتحة بحيث يرانى الجميع... وكان جسدي يرتعد من البرد وجسمي يتقد نارا... لقد كان قميصي قصيرا جدا... إنه لسوء الحظ؛ إذ إن أمى قد أعطتني في هذا السبت قميصا قديما، فإذا به لا يكشف ولا يغطي ...

ووضعوا عصا المساحة مقلوبة بين رجلي، بحيث تكون رأسها أسفل لأركب عليها ووضعوا جناح إوزة - مفحمة وأنا أخفى وجهي بكلتا يدي، وصوت بكائي ونحيبي يخرج من أعماق قلبي " (41).

تلقى الفقرة السابقة الضوء على وسيلة العقاب التي كان يعاقب بها التلاميذ الذين يرتكبون خطأ ما. فمن المعروف في تلك الفترة أن وسيلة العقاب في الحيدر كانت تعرف باسم "X17".

ثانيا : ملاحم معلم "الحيدر" وأسرته:

• ملاحم معلم "الحيدر":

يعكس الفتى جرشون في قصة "نفس ذليلة" بعض ملاحم المعلم في "الحيدر"؛ يقول :

"وعندما دخلت إلى "الحيدر" وجدت الربى هذا جالسا مقطب الجبين يلحق ويعض لحيته يقلب صفحات الجمارا، وكأنه يبحث عن شيء يصعب العثور عليه ... والتلاميذ أيضا يجلسون جميعا حول الطاولة، وكأنهم صم، ويتفاهمون بالإشارة "عنه"، إنه فى حالة قلق وغضب "هو"، وهو، الربى، حتى إنه لم يرحب " كما ينبغى بمن حضر متأخرا إلى "الحيدر"... جلست، لم يلق إلى نظرة واحدة...

وبعد ذلك بدأ الربى وبدأنا نحن نردد وراءه بصوت؛ كنا نردد وراءه ما يقوله هو، وتتمم ألسنتنا أيضا بما يقوله نفسه... و"هو" فى حالة سماعه ما نقوله أو عدم سماعه كان يتعصب ويعضب، ويضربنا على رأسنا، ويلطمنا على أصداعنا،

ويضربنا بقبضة يده على أكتافنا ...

- إذا لم تستوعبوا أيها الجوييم - الزناة - سادفكم أحياء ! - فمنهج ربي حنايا مساعد الكهنة⁽⁴²⁾ أمامكم !

على هذا النحو كان يحثنا الربى ويحذرنا مرة ومرة؛ ونحن كنا كعصفور محبوس داخل قبضة قوية - منكمش طوال اليوم يحاول الخروج، ولا يجد من يخلصه... والآن، أيضا ولا أحكم إنسان لا يستطيع أن يخرجنا من قبضة يد مساعد الكهنة هذا⁽⁴³⁾.

يشعر الفتى القاص بأن المعلم عبء ثقيل جاثم فوق صدره؛ إذ إن الفترة الوحيدة التى يتنفس فيها الصعداء، كما ذكرنا من قبل، فترة ذهاب الربى إلى الصلاة، وهى الفترة التى كان ينوب فيها ابن المعلم عن أبيه لمراقبة التلاميذ فيقول: "دفع البيت، ورطوبة الندى والرائحة التى اعتدنا عليها، طنين هامس مثل ذاك الذى فى خلية النحل - كل شئ كان جميلا بدون حويملى"⁽⁴⁴⁾.

ومن الملاحظ أن الإحساس السابق ليس خاصا بالفتى جرشون فحسب؛ بل يشاركه فيه كل رفاقه فى "الحيدر"؛ إذ يعترف له صديقه المقرب إلى نفسه "يعنقىل"؛ بأنه عندما يتحرر من الحيدر مثله سيلعن الربى وأنه إذا صادفه وقابله فى الطريق فسوف يلعن أسلافه؛ يقول: "جرشون - همس فى أذنى قائلا : عندما أتحرر مثلك من الحيدر وأقابل الربى سألعن فى وجهه أسلافه"⁽⁴⁵⁾.

وكان التلاميذ يسخرون منه لأن عنده تفاحة آدم ويطلقون عليه حويملى "حجرة - תגגג". وحتى لا يخرج تلاميذ "الحيدر" عن سيطرته؛ كان حويملى لا يذهب إلى الصلاة؛ يقول: "فكأنت هذه الصلاة تقام مع الربى فى الحيدر إذ إن حويملى معلمنا كان أصعب معلمى المدينة، فلم يكن يذهب إلى الصلاة الصباح فى منيان⁽⁴⁶⁾ حتى لا نخرج عن سيطرته لحظة واحدة"⁽⁴⁷⁾.

• ملامح أسرة معلم الحيدر:

وبعد وصف الفتى "للحيدر" يصف أسرة الحاخام التى تعد من وجهة نظره مكملًا للمنظومة التعليمية فى "الحيدر"، فيقول: "أما أنا عن نفسى فكان محببا لدى أكثر وقت الراحة عند صلاة الصبح؛ لأن تلك الراحة كانت مختلفة وأفضل "للحيدر" فى هذا الشتاء، لأن الحاخام حويملى أحضر أسرته للسكن فى مدينتنا، ومنذ ذلك الحين لم يعد حويملى يصلى بعد مع تلاميذه فى "الحيدر"، بل يذهب إلى الصلاة فى بيت مدراش قريب، ويتركنا وحدنا نصلى فى "الحيدر". ومن الآن تأكد أنه بعد خروجه لن نخرج عن مراقبته التامة علينا؛ إذ وضع علينا زوجته ماطيل

وابنه بيناس - زعليج مراقبين" (48).

• ملاحم زوجة معلم "الحيدر":

تلقي الفقرة التالية بالضوء على ملاحم زوجة الحاخام، ماطيل التى نَم عن ملاحم زوجة متسلطة؛ إذ يصف الفتى سلوكها مع الطيور والدواجن التى تقوم بتربيتها فى البيت لترتق منها بأنه سلوك زوجه يتسم بالعنف والتسلط، فيقول واصفا إياها: "وفى الحقيقة أن ماطيل هى المسيطرة على كل شىء، فلديها بقرة - تقوم ببيع لبنها، إنها هى وزوجها يأخذان مقابل تعليمه أجرا، وإوزتان - تباع دهنهما، ولحمهما، وريشهما، ودواجن - تبيض، وتباع بيضها، والحيدر بما فيه من تلاميذ وديوك ملك لها، وحويملى - هو الرجل المشرف عليهم ... فى حين أنه ليس رجلا" (49).

• ملاحم ابن معلم "الحيدر":

يصف الفتى جرشون ابن الحاخام بأوصاف لا تقل عن أوصاف زوجة الربى؛ إذ إن دوره ينحصر فى مراقبتهم أثناء الصلاة: "وحتى لا نخل بشىء فى أثناء الصلاة كان يقوم "بنحاس زليج" ابنها بمراقبتنا حتى لا نتحدث فى أثناء الصلاة، فإذا بهذا الأحذب ملوى العينين يقف عند الفرن، ويمسك بيديه اليابستين الغاضبتين بكتاب السيدور... يراقب كل شىء ويتذكر كل شىء ليخبر والده حويملى بكل التفاصيل.

وكم من مرة كان يغضب علينا وينتقم منا... وكل ما هو طيب بالنسبة إلينا مكروه لديه. شىء واحد فقط كان محببا لديه جدا ألا وهو الرشوة. وهى الشىء الوحيد الذى كان يشفع لنا" (50).

• ملاحم ابنة معلم "الحيدر":

وهناك أيضا "زيلدة" ابنة معلم "الحيدر"، وهى شابة هادئة لا تتحدث، وتجلس دائما مشغولة بالحياكة عند نافذة المطبخ وتغنى، وعلى أنغام صوتها الرخيم الرقيق كنا نصلى برغبة ورضا، مثل قطيع يقبل على طعامه برغبة على أنغام ناي الراعي... وكنت أنهى صلاتي بسرعة، مثل كل رفاقي، والأفكار والخيالات الغريبة لا تشغلني، وبرغم كل هذا لقد كانت زيلدة صامتة، وعيناها الواسعتان تعبران عن أشواق تجعلني أفكر: إلى من تشاق إلى هذا الحد؟ على ما يبدو لى أن هناك ما يضايقها فى هذا العالم" (51)..

ثالثا: أثر الدراسة في "الحيدر" في نفس الفتى:

يشعر الفتى القاص بقيمة الحرية التي يفتقدها نتيجة التعليم التقليدي الذي يفرضه عليه نظام "الحيدر"؛ إذ إنه يعبر عن إحساسه بالحرية قائلا: "وهناك سؤال واحد يلح علي دائما، وأنا أرى الناس وكل المخلوقات؛ هو: هل هم يدركون ويشعرون بالحرية التي هم فيها طوال اليوم، فهم يذهبون حينما يرغبون في ذلك، فهم يقفون، وينظرون ويتحدثون كما يحلو لهم وقتما يشاءون؟" (52).

على ضوء المنظور السابق نلاحظ ما خلفه التعليم في "الحيدر" بداخل الفتى من مشاعر سلبية جعلته يشعر بغربة، وبدا العالم بالنسبة إليه وكأنه مكان غريب لا يستطيع أن يحتويه؛ يقول: "وفجأة بدا لي الشارع وكأنه عالم غريب غرائبي ولا أفهمه مطلقا... وبدت الحركة فيه يمكن أن تكون محض خيال، وهذه الحركة بدت وكأنها مشهد من مسرحية داخل مرآة؟... وأنا لست إلا تأنها" في عالم الفوضى، والأصدقاء الذين أراهم في الصلاة، ليسوا إلا أموات تهمس... وهاجمني نوع من الخوف الخفي في ضوء النهار في أثناء وجودي في "الحيدر" الملئ بالأصدقاء" (53).

ويظل الإحساس السابق ملازما للفتى حتى موعد اقتراب "الفصح" الذي يعد بالنسبة إليه تحررا من عبودية "الحيدر". ويعبر الفتى عن مدى سعادته بمجيء "الفصح"؛ لأنه سيصبح "بر متسفا" بعد انتهاء "الفصح"، واستعدادا لهذا يترك "الحيدر" ويدخل "بيت مدراش"، وفي الوقت نفسه يرفع تجارة والده؛ يقول: "مبارك الرب من كل قلبي، ليس فقط لأنه أخرجني من الظلام إلى النور - من الحيدر إلى حانوت والدي وبيت مدراش ومن عبودية المنفي - من حويملي واحتقاره، إلى أمي التي أصبحت طيبة وتأخذ بيدي بفرح وهدوء ليلا ونهارا - بل مبارك إلها الذي أبعدني عن زملائي!" (54).

وينتظر الفتى جرشون "الفصح"؛ لأنه ليس فقط تحرر اليهود من عبودية المصريين وخرجهم من مصر؛ بل أيضا تحرر جرشون من "الحيدر" وعبودية معلم "الحيدر"؛ ولكن زملاءه في "الحيدر" لا يصدقون أنه كبير وسيتحرر من "الحيدر" ويقصون عليه بعض قصص أصدقائهم الذين وصلوا إلى سن "بر متسفا"، ومع ذلك لم يتحرروا من "الحيدر" إلا في الخامسة عشرة. وبالفعل لقد صدق زملاؤه، فهذا هو - أيضا - يعود إلى "الحيدر" عشية "الفصح"؛ وهو الأمر الذي أدى بدخله إلى تمزق نفسي وألم، وجعله يشعر بأن نفسه "ذليلة"؛ لا تقوى على مواجهة سلطة الأب التي تفرض عليه مواصلة التعليم في "الحيدر". ويصف مشاعره تجاه الواقع المرير المفروض عليه؛ يقول: "نادى على أبي - جرشون جرشون، استيقظ! - فتحت عيني على أيام مشرقة تنتظرنني، وكلها، وكل الأيام، أيام

حرية، طيبة، كلها حب، كلها صافية...

قال أبى - الآن الآن - إنه نائم كعادة الملوك... كفى كفى تلك تلك الأيام التى لم تفعل شيئا - انهض واذهب إلى الحيدر... وتلك الأيام الطيبة ماذا كانت؟ أكانت حلما؟

أجهشت بالبكاء، وتجرات وتكلمت:

إنه...إنه... لا تسلمنى للربى بعد كل هذا الوقت "(55).

وفى النهاية لا يجد الفتى جرشون أمامه سوى تنفيذ أوامر والده، والذهاب إلى "الحيدر" وهو يحدث نفسه؛ إذ إنه يشعر بأن بداخله اثنين: الأول مازال فى مرحلة الطفولة، والآخر الفتى الناضج "بر متسفا"، يتصرف كما يتصرف الناضجون؛ ويشعر لحظة ذهابه إلى الحيدر أن الفتى الناضج قد ذبح وقتل بداخله، وأما الطفل الموجود بداخله فأخذ ينعى حظه السيئ، ونفسه الذليلة، ويعبر عن مشاعره تلك محدثا نفسه قائلا: "... أخذت ما أعدته أمي لي من طعام لأخذه معي إلى الحيدر، والتفلقين وذهبت إلى الحيدر...

إن البر متسفا هذا ذبح قتل، إنه مضرج فى دمائه هناك كجثة ملقاة داخل قلبي...وأما الطفل فانه يبكي سرا خجلا وخزيا على الخداع على حظه السيئ وعلى نفسه التى أصبحت فى التراب مثل دودة...وها أنا أسير ولا أشعر بالسماء ولا بالأرض تحت قدمي ...

فليفعل بي حويلي ما يفعله بي هناك فى الحيدر...

عادت الأيام كما كانت عليه من قبل وربما أسوأ...

رفعت عيني نحو السماء - وقلت بدون فخر ... فليكن ما يكون ... وأنا لا أقول هذا بفخر بسبب حويلي!-

أبى يريد هذا فليكن ما يريده، وها أنا أرضخ وأخضع لرغبته... لكن نفسي بداخلي ذليلة، تسعى ذليلة لما أريده وما لا أريده"(56).

الخاتمة

نستنتج من القصة السابقة أن أبرز ملامح التعليم في "الحيدر" تنحصر في النقاط الآتية:

- 1- يعد الحيدر المدرسة الأولية التي درس فيها كثير من الأدباء العبريين.
- 2- لا يعد "الحيدر" و " تلمود تورا " تعليما واحدا؛ إذ إن " تلمود تورا " يتعلم فيها أولاد الفقراء واليتامى، أما "الحيدر" فهو مكان خاص بالمعلم يستأجره ويكون بجوار بيته أو يكون داخله.
- 3- تقسم الدراسة في "الحيدر" إلى مستويات: حيدر الأطفال، وحيدر أسفار موسي الخمسة، وحيدر الجمارا؛ وكل حيدر يضم مستويات يرقى لها التلميذ بعد اجتيازه الاختبار الذي يؤهله لذلك.
- 4- تستمر الدراسة في "الحيدر" منذ صلاة الصبح حتى بعد صلاة المساء، ويتخلل ذلك راحة لتناول الطعام.
- 5- يتسم معلم "الحيدر" "ملاميذ" بالصرامة والشدة و تدنى مستواه المادى.
- 6- تعرف وسيلة العقاب في الحيدر باسم "K117"؛ أي يتجرد التلميذ من ملابسه وتوضع ريشة مفحمة على قبعته، ويركب على عصا مساحة، ويقف في مكان مكشوف، بحيث يراه المارة.
- 7- يخرج التلميذ من "الحيدر" في سن "بر متسفا" ليلتحق بالدراسة في "بيت مدراش"، وعيد الفصح هو الموعد الذي يخرج فيه التلاميذ من "الحيدر".

- 1 - " حيدر " " حדר " : اسم يطلق على التعليم اليهودى التقليدى فى اليهودية الاشكنازية ، ويطلق عليه فى البلدان الإسلامية "كتاب" ، وفى اليمن " كنيس " " كنيس " . - راجع :هانزيكلوفديا העברית ، כללית ، יהודית וארץ ישראל ، בע"מ ירושלים - תשב"ט - תל אביב כ" 17 ، עמ" 680-681
- 2 - א' שאנן، הספרות העברית החדשה לזרמיה، כרך 3، רמת גן 1973، עמ'329
- 3 - רاجע: א' שינאן، שם، כרך ב'، עמ' 77-82
- 4 - רاجע : ח"נ ביאליק، 'ספיה'، כל כתבי ח"נ ביאליק، תל-אביב תש"ך8
- 5 - זלמן. שלמה : הווי ומנהגים ، "מסדה" בע"מ רמת גן، ה" 6 1979 עמ" 60.
- 6 - האנציקלופדיה העברית ، כללית ، יהודית וארץ ישראל، שם כ" 17 ، עמ" 680-681
- 7 - שם، עמ" 680-681
- 8 - שם ، עמ" 678
- 9- שם، עמ"681
- 10 - חדר מתוקן : " الحيدر الحديث" أنشئ فى نهاية القرن التاسع عشر فى شرق أوربا ،وقد جمع بين الدراسات الدينية والعلوم الدنيوية ،وبخاصة دراسات اللغة العبرية والحساب. راجع :زلمان. שלמה :שם،עמ" 60 .
- 11 - שם ، כ" 17 ، עמ"687-688
- 12 - http://daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/hacheder--
- 13 - http://www.daat.ac.il/DAAT/kitveyet/hatkufa/haheder1-4.htm- 4. <
- 14 - راجع: האנציקלופדיה העברית ، כללית ، יהודית וארץ ישראל ، כ" 17 ، עמ"681-682
- 15 -שם، עמ"678
- 16 - http://www.daat.ac.il/DAAT/kitveyet/hatkufa/haheder1-4.htm- <
- 17 - www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/batey- <-- kneset/davidovits.htm

- 18 - האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארץ ישראל, כ" 17, עמ" 683
- 19 - שאנן. אברהם: מלון הספרות החדשה העברית והכללית, תל-אביב תשי"ט, עמ" 122-123
- 20 - שקד. גרשון: הסיפורת העברית 1880-1970, בגולה, הקיבוץ המאוחד תשל"ח, עמ" 298-299
- 21 - راجع: כל כתבי ש. בן. ציון, הוצאת דביר תל-אביב, ה" 3 1960, עמ" xvi: xvii
- 22 - שקד. גרשון: הסיפורת העברית 1889-1970; כ" 1, שם, עמ" 301
- 23 - כל כתבי ש. בן. ציון, שם, עמ" כט.
- 24 - שם, עמ" כט.
- 25 - راجع: المسيرى. عبد الوهاب (د): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, دار الشروق, ط (1) 1999م, المجلد الخامس, الجزء الثاني, الباب الرابع عشر, مدخل الصلوات اليهودي.
- 26 - כל כתבי ש. בן. ציון, שם, עמ" כט
- 27 - שם, עמ" יג.
- 28 - האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארץ ישראל, שם, כ" 17, עמ" 682
- 29 - כל כתבי ש. בן. ציון, שם, עמ" כג.
- 30 - שם, עמ" כג.
- 31 - راجع: Encyclopaedia judica ' keter israel 1977' vo 9 p 1214-1216
- 32 - כל כתבי ש. בן. ציון, שם, עמ" לג.
- 33 - שם, עמ" יב.
- 34 - מקווה: "مقفیه" هي بركة مياه يغتسلون فيها للتطهر.
- 35 - כל כתבי ש. בן. ציון, שם, עמ" ו.
- 36 - שם, עמ" ו.
- 37 - שם, עמ" ו.

- 38 - شם, עמ" ו.
39 - شם, עמ" ז.
40 - شם, עמ" י.
41 - شם, עמ" י.
42 - ר' חנינא (חנניה) סגן הכהנים : ينتمى إلى الجيل الأول من "التنائيم" " معلمو
المشنا".
43 - כל כתבי ש. בן. ציון, שם, עמ" ד.
44 - شם, עמ" כט.
45 - شם, עמ" מז.
46 - منیان: تطلق فى الشريعة اليهودية على نصاب صلاة الجماعة؛ هى مجموعة مكونة
من عشرة يهود من سن الثالثة عشرة فصاعدا، يقومون بالصلاة أو بأي نشاط مقدس
آخر. راجع: זלמן . שלמה : הווי ומנהגים, שם, עמ" 105
47 - כל כתבי ש. בן. ציון, שם, עמ" כג.
48 - شם, עמ" כט.
49 - شם, עמ" כט.
50 - شם, עמ" כט.
51 - כל כתבי ש. בן. ציון, שם, עמ" כט.
52 - شם, עמ" כט.
53 - شם, עמ" כט-ל.
54 - شם, עמ" מו.
55 - شם, עמ" מט-מי.
56 - شם, עמ" מי.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- كل כתבי ש.בן. ציון, הוצאת דביר תל-אביב, ה"3 1960 .
- א' שינאן, הספרות העברית החדשה לזרמיה, כרך 3, רמת גן 1973.
- ח"נ ביאליק, 'ספיה', כל כתבי ח"נ ביאליק, תל-אביב תש"ך
- שקד . גרשון: הסיפורת העברית 1880-1970, בגולה, הקיבוץ המאוחד תשל"ח

الموسوعات العربية:

- האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארץ ישראל, בע"מ ירושלים - תשב"ט - תל אביב כ" 17 .

المعاجم العربية:

- שאנן . אברהם : מלון הספרות החדשה העברית והכללית, תל-אביב תשי"ט .
- זלמן. שלמה : הווי ומנהגים, "מסדה" בע"מ רמת גן, ה"6 1979 .

الموسوعات العربية:

- المسیری. عبد الوهاب (د): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق ط (1) 1999 م

الموسوعات الأجنبية:

-Encylopaedia judica ' keter israel 1977' vo 9

مواقع الإنترنت:

- http://daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/hacheder--
- 4.http://www.daat.ac.il/DAAT/kitveyet/hatkufa/haheder1-4.htm
- <--- http://www.daat.ac.il/DAAT/kitveyet/hatkufa/haheder1-4.htm-
- 1 www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id